[110] وسيموت في حبس الرشيد كذلك عبد ا بن الحسن (الأفطس). قتله جعفر بن برمك وزير الرشيد. وسيموت في حبسه محمد بن يحيى بن محمد بن عبد ا بن الحسن، و العباس بن محمد بن عبد ا، وكذلك الحسين ابن... عبد ا بن جعفر. (1) وفي عهد المأمون وجه إلى جماعة من آل أبى طالب. فحملوا إليه في مرو عاصمة خراسان وفيهم الإمام على الرضا (بن الكاظم بن الصادق) فخاطبه في أن يكون ولى عهده. فأبى. فتهدده بقوله. (إن عمر جعل الشورى في ستة آخرهم جدك. وقال من خالف فاضربوا عنقه. ولا بد من قبول ذلك) فقبل. وبايع له المأمون والعباس بن المأمون. ثم دعاه المأمون للخطبة فأوجز، وكأنه يتوقع وجازة أيامه. فاكتفى بعد أن حمد ا بقوله (إن لنا عليكم حقا برسول ا صلى ا عليه وآله. ولكم علينا حق فإذا أديتم إلينا ذلك وجب علينا الحق لكم). لكنه مات بعد قليل في ظروف مبهمة لا يستبعد منها دس السم كما تؤكد الشيعة، فموت على الرضا كان حلا لإشكالات بنى العباس سواء من يحبون المأمون، أو الكارهين للرضا، أو للمأمون ذاته. (2)

_____ (1) وتسمتر عجلات الطغيان في الدوران.

وتتوالى مقاتل الطالبين توالى الخلفاء العابسيين - ففى بدء عهد المأمون يقتل بالعراق: الحسن بن الحسين بن زيد عند قنطرة الكوفة مع أبى السرايا. والحسن بن اسحق بن على في وقعة السوس مع أبى السرايا. ومحمد بن الحسن بن الحسين يقتل باليمن في أيام أبى السرايا. وعلى بن عبد ا بن محمد يقتل باليمن في أيام أبى السرايا ومحمد بن إبراهيم بن إسماعيل (وهو ابن طباطبا) الخارج مع أبى السرايا سنة 199 مطالبين بالبيعة (للرضا من آل محمد). وقد انهزموا بجيش هرثمة بن أعين قائد المأمون سنة 200. وقتلى العلويين على يد هذا الجيش كثيرون. * (2) وفي عهد المعتصم خرج محمد بن القاسم... بن على بالطالقان فقبض عليه عبد ا بن طاهر وبعث به إلى الخليفة. وحبس المعتصم عبد ا بن الحسن... بن جعفر حتى مات في مخبئه. فلما جاء الواثق أمن العلويون بضع سنين. إذ جمعوا ثم حبسوا، عن الانطلاق خارج العاصمة سامرا، فتطامنوا وأطمأنت السلطة. ثم هبت عليهم في أيام المتوكل ريح عاتية من جنون الفزع. فلقد أزال قبر الحسين وحرثه حتى لا يزار. وشتت شمل شيعته وفرقهم في النواحى. فمنهم من حبسوا ومنهم من تواروا حتى ماتوا في مهربهم - وتناقل الناس أشعارا منسوبة إلى ابن السكيت عالم النحو الكبير، وكان يعلم ولدى المتوكل. وفي هذه الأشعار: تا إن كانت أمية قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما فلقد أتاه بنو أبيه بمثله هذا لعمرك قبره مهدوما = (*) _____